٣٢٦-٣٠٢٦ (١)

ورضا الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم أي ولا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم وتعديته
بعن لتضمنه معنى نبا وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد من أعداه وعداه والمراد
نهي الرسول أن يزدري بفقراء المسلمين وتعلو عينه عن رثاثة زيهم طموحا إلى
طراوة زي الأغنياء تريد زينة الحياة الدنيا حال من الكاف في المشهورة ومن
المستكن في الفعل في غيرها ولا تطع من أغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا
عن ذكرنا كأمية بن خلف في دعائك إلى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش
وفيه تنبيه على أن الداعي له إلى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات
وانهماكه في المحسوسات حتى أن الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وأنه (خفي عليه صح)
لو أطاعه كان مثله في الغباوة والمعتزلة لما غاظهم إسناد الإغفال إلى الله
قالوا إنه مثل أجبنته إذا وجدته كذلك أو نسبته إليه أو من أغفل إبله
إذا تركها بغير سمة أي لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الإيمان
واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكروه بقوله واتبع هواه وجوابه ما
مر غير مرة وقرئ وأغفلنا بإسناد الفعل إلى القلب على معنى حسبنا
قلبه عن ذكرنا إياه بالمؤاخذة وكان أمره فرطا أي متقدما على الحق ونبذا (غافلين صح)
له وراء ظهره يقال فرس فرط أي متقدم للخيل ومنه الفرط وقل الحق من
ربكم ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ
محذوف ومن ربكم حالا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا أبالي بإيمان من آمن
ولا كفر من كفر وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله فإنه وإن كان بمشيئته
فمشيئته ليست بمشيئته إنا أعتدنا هيأنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها
فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق الحجرة التي تكون حول
الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار وإن يستغيثوا من العطش
يغاثوا بماء كالمهل كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت وهو على طريقة قوله
فأعتبوا بالصيلم يشوي الوجوه إذا قدم ليشرب من فرط حرارته وهو صفة
ثانية لماء أو حال من المهل أو الضمير في الكاف بئس الشراب المهل وساءت النار
مرتفقا متكأ وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله
وحسنت مرتفقا وإلا فلا ارتفاق لأهل النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا خبر إن الأولى هي الثانية بما في حيزها
والراجع محذوف تقديره من أحسن عملا منهم أو مستغنى عنه بعموم من أحسن
عملا كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد أو واقع موقعه الظاهر

فان

فإن من أحسن عملا على الحقيقة لا يحسن إطلاقه إلا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار وما بينهما اعتراض وعلى الأول
استئناف لبيان الأجر أو خبر ثان يحلون فيها من أساور من ذهب من الأولى (للابتداء والثانية صح)
للبيان وهي صفة لأساور وتنكيرها لتعظيم حسنها عن الإحاطة به وهو
جمع أسورة أو أسوار في جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لأن الخضرة أحسن
الألوان وأكثرها طراوة من سندس وإستبرق مما رق من الديباج وما
غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على أن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين
متكئين فيها على الأرائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين نعم الثواب الجنة
ونعيمها وحسنت الأرائك مرتفقا متكأ واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين حال رجلين مقدرين أو موجودين هما أخوان من بني إسرائيل كافر اسمه
قطروس ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطراها فاشترى
الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل أمرهما إلى ما
حكاه الله وقيل الممثل لهما أخوان من بني مخزوم كافر وهو الأسود بن عبد الأسد
ومؤمن وهو أبو سلمة عبد الله زوج أم سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعلنا لأحدهما جنتين بستانين من أعناب من الكروم والجملة
بتمامها بيان للتمثيل أو صفة لرجلين وحففناهما بنخل وجعلنا النخل
محيطة بهما مؤزرا بها كرومهما يقال حفه القوم إذا طافوا به وحففته
بهم إذا جعلتهم حافين حوله فيزيده الباء مفعولا ثانيا كقولك غشيته به
وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للأقوات والفواكه
متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الأنيق كلتا الجنتين آتت
أكلها ثمرها وإفراد الضمير لإفراد كلتا وقرئ كل الجنتين آتى أكله ولم
تظلم منه ولم تنقص من أكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فإن الثمار تتم
في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما فإنه الأصل
ويزيد بهاؤهما وعن يعقوب وفجرنا بالتخفيف وكان له ثمر أنواع
من المال سوى الجنتين من ثمر ماله إذا كثر فقال لصاحبه وهو يحاوره
يراجعه في الكلام من حار إذا رجع أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا حشما
وأعوانا وقيل أولادا ذكورا لأنهم الذين ينفرون معه ودخل جنته بصاحبه
يطوف به فيها ويفاخره بها وإفراد الضمير الجنة لأن المراد ما هو جنته
وما متع به من الدنيا تنبيها على أنه لا جنة له غيرها ولا حظ له في الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1